## المحاضرة الثالثة: البحث العلمي: أنواعه و خطواته Scientific Research: Types and Steps

البحث العلمي هو عملية منهجية منظمة تهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة، أو تأكيد حقائق سابقة، أوحل مشكلات معينة، وذلك من خلال تطبيق أساليب علمية محددة. إنه بمثابة استكشاف متواصل للعالم من حولنا، يسعى إلى فهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية والقوانين التي تحكمها.

**يعرف عبد القاهر داود العاني البحث العلمي:** بأنه عملية فكرية منتظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصّي الحقائق في شأن مسألة معينة تسمّى موضوع البحث، باتباع طريقة علمية نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث وعلى ذلك يمكن القول بأن مقومات البحث العلمي ثلاثة: هي: الباحث- مشكلة البحث أو موضوع البحث- المنهج أو طريقة البحث.[1]

**أولا: التخطيط للبحث العلمي**

لا بدّ لكل عمل من خطة، وهذه الخطة لا بد من تنسيقها ومقابلة الفكرة التي تتعيّن في ذهن الباحث بما يسطره الواقع المسطور وما الاضطراب الذي نجده في الكتب المنشورة في العصر الحاضر إلا مثلا صادقاً على عدم التنسيق والموازنة وعلى العشوائية في التأليف، حتى صار هم كثير منهم تسويدٌ الأوراق وتكثير المكتوب واغتنام الفرصة السانحة في السوق الأدبية الرائجة، فكم من كتاب نقرأ عنوانه ثم نطلع على مضمونه فنرى فيه التناقض والبعد بين العنوان والمضمون الذي يغلب عليه الحشو في موضوعاته وقد تحدّث بعض الباحثين عن ذلك موضحاً هذا الأمر أي طريقة تتبع البحث عملياً لتحقيق البحث، وفي هذا المقام أقوم باقتراح طريقة للعمل خاصة بكل باحث.[2]

ومن الخصائص الأساسية للبحث العلمي، "الموضوعية "Objectivity وهي من الخصائص المحورية في البحث العلمي عموماً. وبتعريف محدد هي: خاصية تظهر 3 محاولة التقليل من الأخطاء التي تترتب على التحيز الإجتماعي أو السيكولوجي لفرد أو لجماعة عند تفسير أو فهم ظاهرة وصعوبة الموضوعية في البحث العلمي تتبدى في أن الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية والإنسانية لا يمكن قياسها أو اختبارها بصورة مباشرة بل يمكن تحقيق ذلك اعتماداً على مؤشرات ومتغيرات وتحليل علاقتها ببعضها البعض وبجوهر الظاهرة ومحيطها الخارجي. لذلك مهمة الباحث الاجتماعي صعبة» وتتطلب تشخيصاً واضحاً ودقيقاً للظاهرة كي يمكن تفسيرها بشكل علمي وصادق مبني على البرهنة وليس

[1] عبد القاهر داود العاني : منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية،الطبعة الاولى، دار وحي القلم للنش ماليزيا،ص15
[2] المرجع نفسه، ص 41

على التبرير. وبعبارة أخرى يقوم على تعليل أسباب قبول الفروض أو عدم قبولها. لذلك تصبح الموضوعية مفتاح البحث الاجتماعي الذي يريد الوصول إلى الحقيقة.[3]

**ثانيا: أهداف البحث العلمي:** هناك أهداف كثيرة للبحث العلمي من أهمها:
- الوصف وهو رصد وتسجيل ما نلاحظه من الوقائع والظواهر وما ندركه.
- التفسير وهو محاولة الكشف عن أسباب وقوع الحوادث.
- الوصول إلى معارف وحقائق جديدة.
- التوقع وهو استنتاج حقائق ووقائع جديدة ممكنة الحدوث في المستقبل انطلاقا من الحقائق العامة التي وصل إليها البحث العلمي.
- التحكم وهو إيجاد الظروف والشروط المحددة التي تتحقق فيها ظاهرة معينة.
- التطبيق العلمي وهو البحث والتنقيب قصد الوصول إلى المعارف والقوانين العلمية.
- حل المشاكل الإنسانية والعلمية التي تعترض التقدم البشري والاقتصادي والعلمي.
- تيسير الحصول على المعلومة العلمية. وتطرح أيضا أهداف البحث العلمي على النحو الآتي:

1. الإلمام بصورة أكثر عمقًا بالظواهر المختلفة: واكتساب رؤى وأفكار جديدة تجاه موضوع الدراسة.
2. تحديد الخصائص المميزة لشخص معين أو لموقف معين أو لجماعة معينة بصورة دقيقة.
3. تحديد مدى تكرار حدوث الأشياء المرتبطة بظواهر معينة.
4. اختبار الفرضيات للتعرف إلى العلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة
5. التعرف إلى الظاهرة محو البحث عن كثب والألفة بعناصرها أو للتوصل إلى رؤى جديدة و تناول الموضوع من منظور لم يتناوله أحد من قبل.
6, تقديم صورة دقيقة حول خصائص أفراد بعينهم أو مواقف أو جماعات محددة.
7, تحديد معدل التردد الذي يحدث به شيء ما أو يرتبط به مع شيء آخر.
8. اختبار فرضية ما حول العلاقات السببية بين المتغيرات.

**ثالثا: أنواع البحث العلمي** : هناك اختلاف في مجال وطرق البحث العلمي ومناهجه لذلك توجد عدة تصنيفات للبحث العلمي حسب المعيار المحدد للتصنيف ومن هذه التصنيفات:

1. **من حيث الجهات التنفيذية**

على هذا الأساس يمكن تصنيف البحوث إلى بحوث تطبيقية وبحوث نظرية:

**أ- البحوث التطبيقية** يهدف هذا النوع من البحث إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات، حيث يقوم الباحثون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها المؤسسة مع التأكد من صحة

[3] [3] عبد الغاني عماد :منهجية البحث في علم الاجتماع، الطبعة الأولى،دار الطليعة بيروت،2007،ص20

أو دقة مسبباتها ميدانيا وحلها بطريقة منهجية وعلمية مع إقتراح مجموعة من التوصيات التي تساهم في تخفيف أو حل هذه المشكلات نهائيا.

**ب- البحوث النظرية** تعرف أيضا بالبحوث الأساسية أو المجردة وبشكل عام لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلات آنية بحد ذاتها، حيث الهدف الأساسي والمباشر لها هو تطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية. وتجدر الإشارة أنه من الصعب الفصل بين البحوث التطبيقية والبحوث النظرية وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد على بناء فرضيات وأسئلة التي تحاول الإجابة عليها، كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد أيضا بشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج تلك الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية و ملائمتها مع الواقع.

**2. من حيث الحجم** تختلف البحوث باختلاف حجمها فهي تصنف عموما إلى بحوث قصيرة وبحوث متوسطة وبحوث طويلة.

**أ- بحوث قصيرة** الهدف منه هو تدريب الطالب على استعمال المصادر والمراجع، وكيفية جمع المعلومات وترتيبها، وتلخيصها بغرض تنمية معارفه، وعموما عدد صفحاته يتراوح بين 20-40 صفحة مثل بحوث المقاييس وتقارير نهاية التربص.

**ب- بحوث متوسطة** وهو فاتحة للبحث العلمي، ويعتبر أفضل وسيلة للتمكن من المعلومات المحصلة طيلة الفترة الدراسية للطالب، حيث أن الطالب سوف يدرك حقيقة ما درسه وتلقاه من علوم، ليختار مجالا محددا ليتوسع فيه بإنجازه مذكرة نهاية الدراسة في هذا المجال، ويشتمل البحث المتوسط على نفس المطلوب من البحث القصير إلا أنه يضاف إليه تحليل المضمون واستخلاص النتائج والأفاق التي يمكن أن تضاف للبحث، وأن يستوفي الشروط المنهجية، وعموما عدد صفحاته بين 40-80 صفحة أو ما يزيد قليلا في بحوث التخرج ، ولا يمكن تجاوز 250 صفحة في بحوث الماجستير.

**جـ- بحوث طويلة** مثل بحوث أطروحة الدكتوراه، وهو بحث شامل يتطلب فيه التميز، الحداثة والأصالة، وهو توثيق لعمل علمي مستقل يعد مساهمة علمية في مجال التخصص، وعموما عدد صفحاته كبير وغير محدد، لكن في العموم يقدر بين 300 و500 صفحة.

**3. من حيث طبيعة البحوث** يقسم بعض الكتاب البحوث إلى بحوث وثائقية وبحوث ميدانية وبحوث تجريبية.

**أ- البحوث الوثائقية** وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق.

**ب- البحوث الميدانية** وهي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات المعنية بالدراسة، ويكون جمع المعلومات عادة بشكل مباشر عن طريق الاستبيان، الاستقصاء، المقابلة، الملاحظة.

**جـ- البحوث التجريبية** وهي البحوث التي تجرى في المختبرات المختلفة.

**رابعا :خطوات البحث العلمي**

في بداية الإعداد للبحث العلمي لابد للباحث من تقديم خطة (شكل البحث ) واضحة مركزة ومكتوبة لبحثه تشتمل على منهجية متسلسلة العناصر داخل البحث كما يلي.

أولا: اختيار المشكلة البحثية

ثانيا: ضبط عنوان البحث العلمي:

ثالثا:تحديد وضبط مشكلة البحث /التساؤل العام

ثالثا:تساؤلات البحث/تحديد فرضيات الدراسة

رابعا: أسباب اختيار الموضوع

خامسا: أهداف البحث العلمي

سادسا: تحديد مفاهيم البحث

سابعا: جمع المادة العلمية المعرفية والنظرية/مصادر المادة النظرية

ثامنا: الإجراءات المنهجية للبحث

1.اختيار منهج الدراسة/نوع البحث

2. مجتمع البحث

3. المعاينة وسحب العينات

4. حدود البحث: الحدود الزمنية/ البشرية /الجغرافية/الحدود الموضوعية

5.أدوات جمع البيانات: الاستبيان/الملاحظة/المعايشة/المقابلة/استمارة تحليل المضمون

6. جمع المعطيات من خلال تطبيق الأدوات المنهج والأدوات البحثية في ميدان البحث

تاسعا: تكميم المعطيات واستخلاص النتائج

عاشرا: إثبات ونفي الفرضيات في ضوء النتائج

إحدى عشر: تقديم مقترحات وحلول للمشكلة البحثية مع إمكانية توليد مشكلات بحثية جديدة من نفس موضوع البحث أو الظاهرة محل البحث.